204302 ـ أحاديث النهي عن الأكل في السوق لا يصح منها شيء .

السؤال

قرأت حديثاً يقول : إنه لا ينبغي لنا أن نأكل في الأسواق ، فما صحة ذلك ؟ وهل يمكننا الأكل في الفنادق والمطاعم ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

لا يصح في النهي عن الأكل في السوق حديث ، والحديث المشهور : (الْأَكْلُ فِي السُّوقِ دَنَاءَةٌ) حديث ضعيف لا يثبت . رواه الطبراني في "الكبير" (7977) وابن عساكر في "تاريخه" (45/345) من حديث أبي أمامة ، بإسناد ضعيف جدا ، ورواه ابن قتيبة في "تأويل مختلف الحديث" (ص392) وابن عدي في "الكامل" (2/276) ، والخطيب في "التاريخ" (8/229) من حديث أبي هريرة ، وإسناده ضعيف جدا أيضا.

قال ابن القيم رحمه الله :

" أَحَادِيثُ النَّهْيُ عَنْ الأَكْلِ فِي السوق كلها باطلة ، قَالَ الْعُقَيْلِيُّ : "لا يَثْبُتُ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " انتهى من "المنار المنيف" (ص 130).

وقال الذهبي رحمه الله :

" رُوِيَ فِي ذَلِكَ آثار، ولا يثبت منها شيء " انتهى من " سير أعلام النبلاء" (12/ 472).

وكذا ضعفه العراقي في "تخريج الإحياء" (ص452) ، والبوصيري في " إتحاف الخيرة " (4/321) ، والألباني في " الضعيفة " (2465) .

ثانيا :

الأكل في السوق ليس له حكم واحد ، بل هو يختلف باختلاف الأسواق وأحوالها ، وعوائد البلاد وأعرافها ، ويختلف أيضا من شخص إلى شخص آخر ، فما يقبله الناس ، في معتاد أحوالهم ، من شخص ، قد لا يقبلونه من غيره ، ويعدونه خارما لمروءته .

قال الغزالي رحمه الله :

" الأكل في السوق تواضع وترك تكلف من بعض الناس فهو حسن ، وخرق مروءة من بعضهم فهو مكروه ، وهو مختلف

بِعَادَاتِ الْبِلَادِ وَأَحْوَالِ الْأَشْخَاصِ ، فَمَنْ لَا يَلِيقُ ذلك بسائر أعماله : حمل ذلك على قلة المروءة وفرط الشِّرِه ، ويقدح ذلك في الشهادة ، ومن يليق ذلك بجميع أحواله وأعماله في ترك التكلف : كان ذلك منه تواضعاً " انتهى من "إحياء علوم الدين" (2/ 19).

وبناء على ذلك :

فلا حرج على من أكل في الفنادق أو المطاعم ، من حيث الأصل ، إذا كان ذلك معتادا في بلده ، أو مقبولا من مثله .

ومن لا يعتاد منه ذلك ، أو يأنفه أهل المروءات في بلده : فلا ينبغي له أن يدخل مثل هذه الأماكن ، إلا لحاجة ، كأن يكون على سفر ، أو شغل زائد ، أو نحو ذلك .

والذي يظهر أن الأمر في ذلك صار أسهل في عامة البلدان ، ولم يعد فيه ما يخالف فعل أهل المروءات .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" أدركنا أنّ الأكل في السوق من أقبح ما يكون ، الآن الأكل في السوق عادة ، المطاعم موجودة منتشرة في الأسواق ؛ لكن ظهر عادة سيئة عند المترفين من بني جنسنا ، بدأت بعض العوائل الآن مع الأسف لا تطبخ في بيتها ، إذا جاء وقت الغداء خرج الرجل بعائلته إلى المطعم ، وجلس في المطعم يأكل هو وعائلته ، وكذلك حوله الناس ! تقليدا لمن ؟!

تقليدا للغربيين ، وهذه عادة سيئة ؛ لأن الإنسان لا يمكن أن يتحدث كما ينبغي ، وكما يريد بحضرة الناس ، ثم إنّ غالب هؤلاء تجد النساء منهم متبرجة كاشفة وجهها ، وربما تضحك إلى أختها ولا تبالي والعياذ بالله .

فيه ناس وسط صاروا لا يطبخون في بيوتهم ولكن يأتون بالطبخ من الخارج ويأكلونه في البيت ، وهذه أيضا عادة سيئة ؛ أيما أولى أن تطبخ طبخا أنت الذي تتولاه وتطبخه على مزاجك ، وعلى مذاقك ، وآمِنٌ من أن يكون قد عفّن وأعيد طبخه مرة ثانية ، وآمن من أن يكون فيه أشياء محذورة ، أو أن تأخذ من المطاعم ؟!

لا شك أن الأول أولى بلا شك ، لكن مع الأسف : الإنسان إذا اختار شيئا أو هوى شيئا أعماه الهوى عن الأفضل ، وعن الحق " انتهى .

http://www.sahab.net/forums/index.php?showtopic=104412&page=3

ثالثا :

من احتاج إلى دخول المطاعم أو الفنادق ، فالواجب عليه أن يحذر من المخالفات الشرعية ، والفتن والمنكرات التي تشيع في مثل هذه الأماكن .

وبعض أهل العلم إنما منع من ذلك ، لا لكونه ممنوعا في أصله ، بل لما يجر إليه من فساد وفتن ، تكثر في مثل هذه الأماكن .

قال القرطبي رحمه الله :

" قَالَ ابْنُ الْعَرَبِيّ : أَمَّا أَكْلُ الطَّعَامِ فَضَرُورَةُ الْخَلْقِ ، لَا عَارَ وَلَا دَرْكَ فِيهِ ، وَأَمَّا الْأَسْوَاقُ فَسَمِعْتُ مَشْيَخَةَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : لَا يَدْخُلُ إِلَّا سُوقَ الْكُتُبِ وَالسِّلَاحِ ، وَعِنْدِي أَنَّهُ يَدْخُلُ كُلَّ سُوقٍ لِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، وَلَا يَأْكُلُ فِيهَا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ إِسْقَاطٌ لِلْمُرُوءَةِ وَهَدْمٌ

لِلْحِشْمَةِ .

قُلْتُ : مَا ذَكَرَتْهُ مَشْيَخَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ فَنِعِمَّا هُوَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ [يعني : سوق الكتب والسلاح] خَالٍ عَنِ النَّظَرِ إِلَى النِّسْوَانِ وَمُخَالَطَتِهِنَّ ، إِذْ ليس بذلك مِنْ حَاجَتِهِنَّ .

وَأَمَّا غَيْرُهُمَا مِنَ الْأَسْوَاقِ فَمَشْحُونَةٌ مِنْهُنَّ ، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهِنَّ ، حَتَّى تَرَى الْمَرْأَةَ فِي الْقَيْسَارِيَّاتِ وَغَيْرِهِنَّ قَاعِدَةً مُتَبَرِّجَةً بِزِينَتِهَا ، وَهَذَا مِنَ الْمُنْكَرِ الْفَاشِي فِي زَمَانِنَا هَذَا . نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ " انتهى من "تفسير القرطبي" (13/ 17).

راجع للفائدة إجابة السؤال السؤال رقم : (32736) ، ورقم : (13025) ، ورقم : (130671) .

والله أعلم .